(354) بذلك لا يخفى عليه شئ من ذلك. ثم وصف المؤمنين الذين تقدم ذكرهم فقال " اولئك هم الصادقون " على الحقيقة الذين يستحقون ثواب ا تعالى. قوله تعالى: (قل أتعلمون ا بدينكم وا يعلم ما في السموات وما في الارض وا بكل شئ عليم (16) يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل ا يمن عليكم أن هديكم للايمان إن كنتم صادقين (17) إن ا يعلم غيب السموات والارض وا بصير بما تعملون) (18) ثلاث آيات. قرأ ابن كثير وحده " بما يعملون " بالياء على الغيبة. الباقون بالتاء على الخطاب. يقول ا تعالى لنبيه (صلى ا عليه وآله) " قل " لهؤلاء الكفار " أتعلمون ا بدينكم وا يعلم ما في السموات وما في الارض وا بكل شئ عليم " فالتعليم تعريض من لا يعلم حتى يعلم بافهام المعنى او خلق العلم له في قلبه، فعلى هذا لا يجوز ان يعلم العالم لنفسه الذي يعلم المعلومات كلها بنفسه، ولا يحتاج إلى من يعلمه ولا إلى علم يعلم به، كما انه من يكون قديما بنفسه استغنى عن موجد يوجده، وإنما يحتاج إلى التعليم من يجوز أن يعلم وألا يعلم، ومن يخفى عليه شئ دون شئ، ففي الآية دلالة على ان العالم بكل وجه لا يجوز ان يعلم. والمعني بالآية هم الذين ذكرهم في الآية الاولى وبين أنهم منافقون لقول ا لهم " أتعلمون ا بدينكم " إنا آمنا با وبرسوله، وهو تعالى يعلم منكم خلاف ذلك من الكفر والنفاق، فلفظه لفظ الاستفهام والمراد